@ 396 @ فرعون فرأينه فأخذنه فهممن أن يفتحن التابوت فقال بعضهن لبعض إن في هذا مالا وإنا إن فتحناه لم تصدقنا إمرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته حتى رفعنه إليها فلما فتحنه رأت فيه الغلام فألقى عليه منها محبة لم يلق مثلها على أحد قط من البشر ! 2 2 ! من ذكر كل شيء إلا ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا إلى إمرأة فرعون بشفارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يا إبن جبير .

فقالت للذباحين إصبروا علي فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل لا ينقص فآتي به فرعون فأستوهبه منه إياه فإن وهبه لي فقد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم أنهكم فلما أتت فرعون به قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فقال فرعون يكون لك فأما لي فلا حاجة لي فيه فقال إبن عباس قال رسول ا صلى ا عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون بأن يكون قرة عين له لهداه ا عز وجل بموسى كما هدى به إمرأته قال فأرسلت إلى من حولها من كل إمرأة لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما أخذته إمرأة منهن لترضعه لم يقبل من ثديها حتى أشفقت إمرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك ثم أمرت به فأخرج إلى السوق واجتمع الناس ترجو أن تجد له ظئرا تأخذه منها فلم يقبل فأصبحت أم موسى والهة فقالت لأخته قصي أثره فاطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي إبني أم قد أكلته الدواب في البحر فبصرت به عن جنب أي عن بعد والجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى شيء بعيد وهي إلى جنبه لا تشعر به فقالت ! 2 2 ! [القصص : 12] فقالوا وما يدريك ما نصحهم له وهل يعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا إبن جبير .

فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه لرغبتهم في الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها بالخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا إلى ثديها فمصه حتى إمتلأ جنباه ريا فانطلق البشرى إلى إمرأة فرعون يبشرونها بأن قد وجدنا لإبنك ظئرا فأرسلت إليها فأتت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت لها أمكثي عندي ترضعين إبني فإني لم أحب مثل حبه شيئا قط قالت لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا آلو خيرا إلا فعلت به وإلا فإني غير تاركة بيتي وولدي .

فرجعت بإبنها إلى بيتها من يومها فأنجزها ا عز وجل وعده وأنبته ا تعالى نباتا حسنا فلم تزل بنو إسرائيل تمتنع به من الظلم والسخرة فلما ترعرع أي كبر قالت إمرأة فرعون لأم موسى أريني إبني فواعدتها يوما وقالت لخزانها وقها رمتها لا يبقى منكم أحد إلا ويستقبل إبني بهدية وكرامة فلم تزل الهدايا والكرامات تستقبله من حيث خرج من بيت أمه

إلى أن دخل إلى إمرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمته وفرحت به وأعجبها وبجلت أمه لأثرها عليه ثم قالت لأنطلق به إلى فرعون فليبجلنه وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعلته في